

الفصل في الملل والأهواء والنحل

لسلطهم عليكم وقال تعالى وما النصر الا من عند الله وقال تعالى إذهبهم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وقال تعالى هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة فصح يقينا أن الله تعالى سلط الكفار على من سلطهم من الأنبياء وعلى أهل بئر معونة ويوم أحد ونصرهم أملاه لهم وابتلاه للمؤمنين والا فيقال لمن انكر هذا أترأه تعالى كان عاجزا عن منعهم فان قالوا نعم كفروا وناقضوا لأن الله تعالى قد نص على أنه كف أيدي الكفار عن المؤمنين إذ شاء وسلط أيديهم على المؤمنين ولم يكفها إذ شاء قال ابو محمد وقال بعض شيوخ المعتزلة أن اسلام الله تعالى من أسلم من الأنبياء الى أعدائه فقتلوهم وجرحوهم واسلام من أسلم من الصبيان الى أعدائه يحضونهم ويغلبونهم على أنفسهم بركوب الفاحشة إذا كان ليعوضهم أفضل الثواب فليس خذلانا فقلنا دعونا من لفظة الخذلان فلسنا نجيزها لأن الله تعالى لم يذكرها في هذا الباب لكننا نقول لكم إذا كان قتل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعظم ما يكون من الكفر والظلم وكان الله يقولكم قد أسلم أنبياءه صلوات الله عليهم إلى أعدائهم ليعوضهم أجل عوض فقد أقررتم بزعمكم أن الله يقولكم قد أسلمهم إلى أعدائهم وإذا أراد الله ذلك بإقراركم فقد أراد بإقراركم كون أعظم ما يكون من الكفر وشاء وقوع أعظم الضلال ورضي ذلك لأنبيائه عليهم السلام على الوجه الذي تقولون كائنا ما كان وهذا ما لا مخلص لهم منه وأيضا فنقول لهذا القائل إذا كان اسلام الأنبياء إلى أعداء الله يقتلونهم ليس ظلما وعبثا على توجيهكم المناقض لا صولكم في أنه أدى إلى أجزل الجزاء فليس خذلانا وكذلك اسلام المسلم إلى عدوه يحضه ويرتكب فيه الفاحشة فهو على أصولكم خير وعدل فيلزمكم أن تتمنوا ذلك وأن تسروا بما نيل من الأنبياء عليهم السلام في ذلك وأن تدعوا فيه إلى الله تعالى وهذا خلاف قولكم وخلاف إجماع أهل الإسلام وهذا ما لا مخلص لهم منه ولا يلزمنا نحن ذلك لأننا لا نسر إلا بما أمرنا الله تعالى بالسور به ولا نتمنى إلا ما قد أباح لنا تعالى أن ندعوه فيه وكل فعله D وإن كان عدلا منه وخيرا فقد افترض تعالى علينا أن ننكر من ذلك ما سماه من غير ظلم وأن نبرأ منه ولا نتمناه لمسلم وإنما نتبع ما جاءت به النصوص فقط وبالله تعالى التوفيق وقال قائل من المعتزلة إذا حملتم قوله تعالى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمي فما يدريكم لعله عليكم عمي .

قال أبو محمد فجوابنا وبالله تعالى التوفيق إن الله تعالى قد نص على أنه لا يكون عمي إلا على الذين لا يؤمنون ونحن مؤمنون وبالله تعالى الحمد فقد أئمانا ذلك وقد ذم الله تعالى قوما حملوا القرآن على غير ظاهره فقال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه فهذه صفتكم على الحقيقة

الموجودة فيكم حسا فمن حمل القرآن على ما خوطب به من اللغة العربية واتبع بيان الرسول
بطنه وكهانات برأيه دعاوي فيه وادعى مواضعه عن كلمه بدل ومن وشفاء هدي له فالقرآن A
وأسرار وأعرض عن بيان الرسول A المبين عن ا تعالى بأمره ومال إلى قول المنانية فهو
الذي عليه القرآن عمى وبا تعالى التوفيق .

قال أبو محمد ومن نوادر المعتزلة وعظيم جهلها و حماقتها وإقدامها أنهم قالوا أن

الشهادة